النشـــــــــــــرة

تصـــدرها مطـــرانية الـــروم الأرثوذكـــس في بـــيروت

العدد ٤٦ / ١٩٩٨
الأحد ١٥ تشرين الثاني
بدء صوم الميلاد
القديسين الشهداء غورياس
وصاموناس وأفيفس المعترفين

اللحن السادس
إنجيل السحر الأول

الـــرســـالـــة (أفسس ٢ : ٤ – ١٠)
الإنـــجـــيـــل (لوقا ١٠ : ٢٥ – ٣٧)

+ القوانين الكنسية (تابع)

+ رسالة القديس غريغوريوس النيصصي الى ليتويس أسقف ملاطية

من المعروف ان القديس غريغوريوس النيصصي هو شقيق القديس باسيليوس الكبير.ولد في قيصرية الكبادوك (اسيا الصغرى) عام ٣٢٥. تربىّ على خدمة الكنيسة وكان فصيح اللسان وغيوراً على الإيمان القويم. درس الخطابة وبرع في استعمالها في تربية أبناء كنيسته.

صار أسقفاً على نيصة Nysse في كبادوكية عام ٣٧٢ ، إلا ان الإمبراطور فالنس المتأثر بآراء آريوس الهرطوقية نفاه بعد سنتين بسبب غيرته الشديدة على الإيمان ، فراح

يتنقل من مكان الى آخر والآريوسيون يلاحقونه الى أن مات فالنس فعاد الى أبرشيته عام ٣٧٨. بعد ذلك حضر أحد مجامع الكنيسة الإنطاكية المحلية فأرسله المجمع لإفتقاد كنائس بلاد العرب وفلسطين التي كان الآريوسيون يدنسونها ويفترسونها. حضر أيضاً المجمع المسكوني الثاني المنعقد في القسطنطينية عام ٣٨١ والذي أكمل الجزء الأخير من دستور الإيمان : "وبالروح القدس المنبثق من الآب...". توفي عام ٣٩٥ أو ٣٩٦ وقد ترك لنا مؤلفات لاهوتية عديدة وقيّمة. تعيِّد له الكنيسة المقدس في العاشر من كانون الثاني.

عندما أرسله المجمع الإنطاكي الى بلاد العرب قام بزيارة أورشليم والأماكن المقدسة حيث شاهد بعض الممارسات الكنسيّة غير الصحيحة وأموراً غير أخلاقية أخرى، فكتب رسالة الى صديقه ليتويس، أسقف ملاطية ، يورد فيها بعض النصائح للذين يرغبون بزيارة الأماكن المقدسة ، وفيها يوصي بضرورة تقدّم جميع المؤمنين في الفصح الى الشركة الإلهية،بمن فيهم المرتدون والتائبون مع المعمدين حديثاً، وبعدم إستشارة المنجمين، ومن يقوم بعكس ذلك يُعامَل

مثل الساقطين من الإيمان، كما يوصى بمنع الفاسقين من دخول الكنيسة ثلاث سنوات، وبرفض القاتلين تسع سنوات من الكنيسة ثم قبولهم تسع سنوات كسامعين وتسع سنوات راكعين، وبمنع الربا، وبمعاملة الذين ينبشون القبور مثل الفاسقين.

قسّم الدارسون رسالة القديس غريغوريوس الى ثمانية قوانين، وقد ذكرت في القانون الأول لكل من المجمعين الرابع والسابع المسكونيين وفي القانون الثاني للمجمع المسكوني السادس.

+ قصيدة القديس غريغوريوس اللاهوتي في كتب العهدين القديم والجديد القانونية

يعتبر القديس غريغوريوس اللاهوتي احد أهم الآباء القديسين المعلّمين في الكنيسة. فهو أحد الأقمار الثلاثة، معلّمي المسكونة، الى جانب القديسين باسيليوس الكبير ويوحنا الذهبي الفم ، وهو من بين ثلاثة فقط أطلقت عليهم الكنيسة لقب " لاهوتي" الى جانب القديس الإنجيلي يوحنا والقديس سمعان اللاهوتي الحديث.

ولدا غريغوريوس عام ٣٢٨ في قرية ارينزس في كبادوكية، قرب نزينزس Naziance، وكان والده أسقفاً على نزينزس. بعد أن تعلّم في قيصرية فلسطين والإسكندرية وأثينا اختبر حياة النسك مع صديقه القديس باسيليوس الكبير في أديرة البنطس. شرطنه والده كاهناً على ارينزس فخدمها الى ان سامه باسيليوس أسقفاً على زسيمة في قيصرية الكبادوك. عام ٣٧٨ انتقل القسطنطينية لمساعدة كنيستها ضد الآريوسيين وهناك ألقى عظاته الخمس في

الإيمان والعقيدة الأرثوذكسية. إنتخبه المجمع المسكوني الثاني عـــام ٣٨١ بطريركـــاً علـــى القسطنطينية فرعاها حتى العام ٣٨٢ حين استعفى وعاد الى نزينزس وبقي فيها الـــى حيـــن وفاته عام ٣٩١. وقد كتب الكثير من المؤلفات اللاهوتية والعقدية كما نظم عدة قصائد. تعيِّـــد له الكنيسة المقدسة في ٢٥ كانون الثاني.

إحدى قصائده هي عن كتب العهدين القديم والجديد القانونية. وفيها يُعدد أسفار الكتاب المقدس إذ ظهر عدد من الكتب المزورة لئلا ينخدع القارىء ويقرأها.

(يتبع)

+ عيد دخول سيدتنا والدة الإله الى الهيكل

تحتفل الكنيسة الجامعة في الحادي والعشرين من تشرين الثاني بذكرى تقدمة القديســـة مريم البتول الكلية الطوبى الى هيكل سليمان في أوراشليم من الديها القديسين يواكيم وحنة. ان هذه التقدمة هي أفضل تقدمة قُرِّبت في هيكل أورشليم منذ تأسيسه. عبر دخولها الى الـــــهيكل تفتح العذراء لنا أبواب الملكوت ، إذ منها سوف يتجسّد كلمة الله الأزلي ليخلّص جنس البشـــو. في هذا العيد تدخل مريم الى قدس الأقداس لتكرّس نفسها لله والخدمة هيكله، فتدخلنـــــا معـــها بمقدار ما نكرّس أنفسنا لله ونضع رجاءنا على ابنها المتجسد من أحشائها.

وإن كنا لا نعرف بالتدقيق حقيقة كل الظروف التي رافقت إدخال العذراء مريم الـــــى الهيكل ، إلا ان ما نعرفه كاف لأن يكشف لنا معنى العيد وأهميته. ان يواكيـــم وحنـــة كانـــا طاعنين في السن وعاقرين، وقد أنعم الله عليهما في سن متأخرة من عمرهما بثمرة الحشـــا، مريم. وقد نذرا بأن يقدّماها الى الهيكل لتعيش فيه. وبالفعل فقد وفيا النذر عندمـــا أصبحـــت مريم في الثالثة من عمرها، فأخذاها لتعيش في الهيكل، ودعا يواكيـــم العـــذارى العبرانيـــات لمرافقتها بالمصابيح، واستقبلها في باحة الهيكل رئيس الكهنة زكريا بن برخيا وباركها قائلاً :" الرب مجّدك في كل جيل ، وها انه فيك في الأيام الأخيرة يكشف الله الخلاص الـــذي أعـــدّه لشعبه". وخلافاً لكل الاعراف التي تمنع الجميع من دخول قدس الأقداس ما عدا رئيس الكهنـــة يدخل مرة في السنة، أدخلها زكريا الى داخل قدس الاقداس وأجلسها على درجة المذبح الثالثة، فحلَّت عليها نعمة العلي وابتدأت ترقص من الفرح. ومن عاين الأمر اندهش مـــا عســـى أن يكون كل هذا وما مزمع الله ان يتمّم عبر هذه الفتاة. وعاد يواكيم وحنة الى منزلهما وبقيـــت مريم في بيت الأقداس.

دخلت مريم الى الهيكل ووجدت الأشياء المقدسة داخله التي كانت رسماً لـــها. فـــهي تابوت العهد المصفّح بالذهب النقي لأنها بقيت نقية طاهرة، وهي الجرة الذهبية الحاوية المـــن لأنها كانت مزمعة أن تحمل في حشاها المن الحقيقي النازل من السماء ، الذي كان عتيـــداً ان

يقيت النفوس بجسده ودمه للحياة الأبدية. وهي عصا هارون المفرعة لأنـــها أثمـــرت الثمـــر المبارك وأزهرت بنوع عجيب. فيمنها أشرق الحمل الإلهي بفعل الروح القدس. بالإجمال هي الهيكل الحي نفسه الأكثر قداسة من هيكل أورشليم، وهي المقدس الحقيقي لأن فيها حل رئيس الكهنة الأعظم يسوع المسيح.

بقيت مريم في الهيكل تسع سنوات وكان الملاك جبرائيل يأتيها بطعام روحي، وكانت تحيا في الصلوات والأصوام والفضائل ومحور حياتها الله والهيكل. وهكذا تربت مريم وتنقت فتهيأت لكي يصطفيها الله لتكون مسكنا له ويتجسد منها.

بعدما بلغت مريم الثانية عشرة من العمر خرجت من قدس الأقداس وأودعت يوســف العفيف خطيبها وحبلت بالرب يسوع من الروح القدس وبدأ خلاص البشـــر يتحقـــق. دخـــول السيدة العذراء الى الهيكل هو دخولنا جميعا في سر الخلاص لأنه عبر طاعتها لله وإخلاصـــها وقولها " نعم" له تحقق خلاصنا وفتح لنا باب الملكوت من جديد.

+ تأمل

" أحبب قريبك كنفسك " (متى ٢٢:٣٩:). لنصور لكم بالكلام عظمة فضيلة المحبة المســيحية، لأننا نراها بالفعل لا في أحد الأماكن ، ولنفهم مقدار الصلاح بين الأرضييـــن لـــو انتشـــرت المحبة بغزارة في كل مكان ، لا تبقى حاجة لنا الى القوانين وقتئذ، لا الى المحاكم والعذابـــات والعقاب وما أشبه ذلك. لو أحب الناس بعضهم بعضا لما حدث القتل والخصام والاضطـــراب والنهب والاختلاس ، ولكن أسم الخطيئة مجهولا. تأملوا الشيء الذي يستحق الإعجـــاب فـــي فضيلة المحبة. قد يخالط الشر غير المحبة من الفضائل، مثلا، قد يفتخر القنوع بفضيلته ويقـــع البليغ في مرض حب المجد ويرتفع المتواضع في ضميره غالبا. أما المحبة فهي خالية من كل داء لأن المحب لا يرتفع أمام من يحب، يعيش المحب على الأرض كأنه في الســـماء متلـــذذا بالراحة الدائمة. معدا الأكاليل الكثيرة، فمثل هذا يحفظ نفسه طاهرة من البعض والغضب، من الحسد والكبرياء، من المحبة الشائنة ومن كل إثم آخر. لذلك نرى المسيح المخلص يضع محبة القريب علامة لمحبته المخلصة. فقد قال لبطرس الرسول : "أتحبني ؟ – إرع خرافي " (يوحنا ٢١:١٥). لوم أحب رجل رجلا معروفا وأهمل ولده المحبوب لتكدر ذلك الولد ، ولما اعتـــبر هذه المحبة شيئا تجاه احتقار والده. فالله يحب البشر أكثر من الآباء الأرضيين كلهم لذلك قـــال المخلص : " أحبب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل ذهنك. هذه هي الوصيـــة العظمى الأولى والثانية مثلها أحبب قريبك كنفسك " (متى ٢٢: ٣٧-٣٩) .

فالحق لو تُمِّمَت هذه الوصية بدقة لما وُجد عبد وحرّ ورئيس ومرؤوس وغني وفقير وعظيم وحقير ، ولكان الشيطان مجهولاً ، لأنه أسهل أن يحتمل النارَ العشبُ اليابس من أن يحتمل الشيطان لهيب المحبة. المحبة المسيحية أمتن من السور، وأصلب من الماس، ومن كل الأشياء الصلبة. لا يتغلب عليها لا فقر ولا غنى فلو سادت لما كان فقر ولا غنى بل صلاح وافر في الاثنين، ولتمتعنا بالقناعة في حالة الغنى، وبالخلوّ من الاهتمامات في حالة الفقر، فلنتصوَّر جمال المحبة وما تسبّبه لنا من المسرّات وتقدّمه النفس من الملذات. أما غير المحبة من الفضائل: كالصيام والعفّة والسهر على الواجبات، فإن الأتعاب ترافقها، والميل للإثم الإعجاب بالنفس. أن المحبة تقدّم لنا لذّة عظمى عدا عن المنفعة، فلا تعب معها، إنها كالنحلة الدؤوب تجمع الحسن من كل مكان وتفرغه في قلب المحبّ. إذا وجدت المحبة فضّلت العبودية على الحرية لأن المحبّ يسرّ بالعطاء والخضوع أكثر من الآمر. المحبة تغيّر جوهر الأشياء وتجلب الخيرات التي لا تفترق عنها. المحبة ألطف من كل أم، وأكرم من كل ملكة ، تجعل الصعب سهلاً، والفضيلة جميلة، والرذيلة مكروهة.

قد يحزنك إعطاء مالك للآخرين أما المحبة فتجعله لذيذاً. وقد يلذّك أن تربح مال الآخرين،أما المحبة فتجنّبك عنه كالإثم. وقد يطيب لك اغتياب الكثيرين ، أما المحبة فتجعله مكروهاً لديك. لا يلذّنا شيء كمدح من نحب، ولا مكان للغضب إذا وجدت المحبة. فالمحبة تداوي الغضب بالدموع، الإثم بالحزن لا بالضحك والمسرّة. ان الدموع شفاء الباكي ، ومن يفقدها يفق شيئاً ثميناً.

القديس يوحنا الذهبي الفم